
وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
محمد عفيفى مطر
من دفتر الصمت
شعر
أصوات أدبية
٥٢

أصوات أدبية

٥٢

من دفتر الصمت

محمد عفيفى مطر

شعر

عدد ممتاز

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

اول يناير ١٩٩٤

المراسلات　باسم مدير التحرير على العنوان التالى
١٦ شارع امين سامى ـ القصر العينى ـ القاهرة ـ رقم بريدى ١١٥٦١

أصوات أدبية

سلسلة نصف شهرية

تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة

الغلاف واللوحات الداخلية من أعمال الفنان وجيه وهبه

مكابدات كيخوتية

« متتابعات »

٢٥ / ٧ / ١٩٦٢

المتتابعة الأولى

— ١ —

رياحُ الرغبة الأولى

تزلزلني وتفتح بابها الأسود

على فرعين يهتزان بالتفاح والحيات

على نهرين ثلجيين يرقد فوق ثلجهما ملائكةٌ وجنيات

تدبُّ الرغبةُ الحمراءُ فى أفخاذهن البيض

تحط الغيمة الزرقاء

ويمشى المـــاء

خيوطاً تغسل الأجساد بعد الليلة الأولى .

* * *

يميل الغصن بالتفاح والحيات

على نهدين ناريين ..

أشرب جرعة من خمرة بيضاء

فيزهر في دمي التفاحُ ، تلهثُ في دمي حية .

* * *

وأمشي في رواق الصهد في الصحراء

فينكرني دمى المسجون في الإعصار

وتنهشني مخالبُ رغبةٍ أولى

وتحفر إصبعٌ مجهولة في الصدر ليل نهار

وتنهش قلبيَ الدامي

فتورق أغصنُ التفاح بين نواجذ الحية ..



ــ ٢ ــ

لو سال الصهدُ من الإبريق الرملي

بحراً .. ألقيتُ إليه بقلبىَ المهجور

تنهال على وجهي المسودِّ خيوطٌ من نور

فتئن بصدري أخشابُ الجندول الناري .

* * *

أبتدىء الرحلة في صبح محموم العينين

وأحار قليلاً عند تقاطع دربين

أبتعد عن العالم .. ينأى نصفُ نهار

يغسلني الصهدُ ، يُعرِّيني تحت الشمس

تمضغني الشمسُ قليلاً ، تلقينى فوق الصحراء

تطرحني .. أجعل من جسمي ظلاً

أتمدَّد تحت عباءته حتى الليل

أنتظر عفاريتَ الظلمة

أنتظر عفاريت البئر المهجورة في جوف الصحراء ..

— ٣ —

عيناي في عينيكِ يا شمس الظهيرة

نارٌ يئزُّ لهيبُها في القلب ،

دُورٌ عُرِّشَتْ بالزيت والنار المغيرة

يَنْصَبُّ غيثٌ غامرٌ يقتلع الأمن فلا

تهدأ في الصدر أعاصير الأغاني ..

* * *

عيناي في عينيكِ ، رمحٌ في يدي

غنيتُ أعواماً ليمضي في الهواء
طيراً يشقُّ الريح للشمس البعيدة
غنيت كي ينشق رمحي في السماء
رمحين ينشقّان .. تنشق الرماح بلا انتهاء ..

* * *

عينياي في عينيك يا شمس الظهيرة
والثلج في الرسغين ،
والقلبُ المؤَرَّقُ لا تطاوعه الأغاني ..

ـــ ٤ ـــ

هذه الريح التي تولد في بئر الثواني

تَخلع الوجه الذي رَثَّ ،

وتُلقيه إلى شدق الثواني

والثواني تلد الريح ولا تشبع من لحم الوجوه

وعلى وجهكَ .. في الليل العميق

غبطةٌ ماردةٌ ..

حين أقمتَ الدار في ليل العروق

صرتَ طاحونَ العظام

حينما تسكر نلتفُّ ببُرْدٍ من سلام

يَرْحُبُ العالمُ ، يهتزّ لنا قلبُ صديق ..

* * *

أيها الخوف البدائيُّ العميق
تنسج الليلَ ـ على إبرتك السوداء ـ
بالحلم وأشعار الجنون
تطلب الصبحَ فيأتيك من العشب الزجاجيِّ الحزين
تأخذ الأرض إلى صدرك ..
لا يُفلتُ من كفكَ خيطٌ من علق
أيها الخوفُ الأبُ الخبزُ الصديق ..



المتتابعة الثانية

ـ ١ ـ

تلوّى قلبُه المجهد

وأثقلت الرؤى عينيه وهو يموت فوق حماره المسلول

فتُمسكه وتصلبُ عودَه ، تُلتفُّ بالزندين أنشوطة

ويتبعني غريقاً روحُه بالنجمة البلهاء مربوطة

تئن عظامه

« كانت بغور القلب غرناطة

تضيء قصوررُها الذهبيةُ الردهات »

يتبعني

ويغسل جرحَه بالصهد

« أسمع رنة التيجان »

يغمغم ذائباً في جرحه : أُوليه

وتشرق بسمةٌ في دمعه السيّال .. يتبعنُي .

* * *

ترابُ الحافرِ الدَّوارِ ينشر عطرَ مملكةٍ تنادي قلبكَ المخبول

فتنسى موتَكَ الرَملِيَّ ، تنهر جحشك المسلول

وغرناطــة

توهجّ عرشُها الذهبيُّ واختلجتْ على أسوارها الرايات .

* * *

سأطعن طعنةً نجلاء

فتومض حربتي بنهاية الحراس والغلمان

ونعبر أولَ الأسوار .. تتبعني

« وأتبع ظليَ الممدودَ في الصحراء . »

— ٢ —

الشمس والرمالُ قطرةٌ من الدماء في العروق
والبحرُ والجبالُ شارةٌ على مداخل الطريق
تبعثرتْ على حجر
تناثرتْ على هياكل البشر
ولَوَّحَتْ بثوبها تحاول الخلاص .

تبعتُ صوتَها الحزينَ فابتعدْ
رأيتُ وجهها يسيل قطرةً من العرق
على الزنود ،
جدولاً من الشفاه والعيون
يئن مجهداً بساعة القصاص .

— ٣ —

غرناطةُ الأعماق

معروشة بالنار والحطب

والأرض سور تحته شواهد الأحجار

والدود في الأعراق

يأكل عشب الليل والنهار

فما الذي يدُعُّكم إلى لزوجة السُّرر

والأرض سور تحته شواهد الأحجار !!

أميرتي .. على حوائط المساء صرختان

أنا وأنت نخلتان في القفار

فمن يردُّ عنا الريح والأطيار

ومن سيجني تمرنا قبل هبوب العاصفة !!

ـ ٤ ـ

البرج والناقوس والصلصلة القوطية

أصابع ملويَّة

تضيق من حول الرقاب أو تَغرِسُ في الصدور

أصواتَها الصخرية .

تكنس ما يسقط في الشوارع

من عرقٍ مذعور

والرعبُ شارةٌ تدقُّها الأصداءُ في الوجوه .

(ياأيها الصدى .. قد اشرأبت الرؤوس .

والنهار

قفَّازُ هذي الأرض ، والرجال

سيشهدونني أخلعه في وجهكَ المجدور

والضحك المطويُّ في الأرصفة المقهورة

يمتدُّ في ظلال حربتي ويشرئبُّ كي

يراكَ منخريْن داميينْ

ورأسَكَ المجَّوفَ المليءَ بالأصداء

يطيرُ في الهواء

أغنيةً مذعورة

ياأيها الصدى .. فانتظر النزال ..)

المتابعة الثالثة

ـ ١ ـ

رأيتها تفتح في السماء

نافذةً فضية

رأيت في بسمتها فراشةَ الدمع وزهرةَ الألم

رأيتها تمد أصبعين في الضلوع

فباح بالدفين كل شيء

« إذا رأيتَ وجه عاشقى الأمير

فقل له : أميرتي توجَّعَتْ

فقد رأتْكَ شاحباً ، ودمَّعَتْ

فقد رأتْك في انتظارك النبيل . »

— ٢ —

الثلجُ قُفْلٌ علَّقتْه الريح

بباب غرناطة ،

والضلوع

عش وبلبلٌ يجوع

وكانت الأشياءُ أعيناً تقرحَّتْ بالشمس والدموع .

* * *

أميرتى .. أنا رجعت والسماء مطفأة

أنا وقفت تحت شرفتي المخرَّبة ..

الدوامة

« شظايا »

— ١ —

دمي يفورُ بالصور

تسيل فيه أفْرُعُ الشجر

توتَّرَتْ زعانفٌ ودَوَّمَ الشرر

كواكبُ تكسرتْ وكَحَّلَتْ عيونَ منشدين .

* * *

دمي يفور بالزجاج والحصى

تسيل فيه من قياثر التراب غنوتان

أرى افتراق عالمين غير أنني سجين

دمي يريد أن يفرَّ ـ ضاحكاً ـ من العروق .

— ٢ —

نامت الأرضُ والقتَ رأسَها في ظلمة الليل العميقة

وارتمى في حضنها كوكبُ عشب أسودُ العين مراهق

دَسَّ في منبت نهديها من الطحلب ، مَسَّ الشفتين

وسقى الشَّعْرَ من الرغوة فاهتزتْ على الصدرِ زنابق

ونما العشبُ على السرة ،

والنومُ عشاشٌ وطيورٌ وحدائق

والرؤى تضرب في البطن مُدَاها الدموية

تحلم الأرض بوجهي المتألم

وأنا أصرخ في بطن الخليقة ..



ـ ٣ ـ

على مزلق الأرض تمشي الحبالى ،

يضعن الصغار

ويتركْنَهم في انحدار النهار

فيملأن باللحم أيدي الرياح

وتنصبُّ ـ عبرَ الليالي ـ العيون ..

وفي آخر الأرض نافورةُ الجوع ،

صوتٌ خفيضٌ فريدُ الجنون

يغنى إذاَ مرَّ في الليل ، يبكي طوال النهار ..

— ٤ —

أردتُ أن أُفَتِّتَ الرؤوس في مقاصل الغناء

لأنني المفَجَّعُ الوحيدُ في مواسم الضحك

لأنني المغرد الوحيد في حدائق البكاء

— ٥ —

صوتٌ يتلوى في القلب

في ركنٍ ناءٍ مهجور .

البرجُ قديمٌ ، والسور

قرميدٌ حيٌ خَضَّره صوتٌ يتلوى في القلب

وابيضَّتْ عيني ،

والصوتُ الأسود في الصدر

مازال يُحَفِّرُ أشكالَ الطير .

ويلون أقواسَ ضبابٍ وطرائقَ نخلٍ مسحور .

يأكلني الصوتُ .. فآكل من لحمي

يطرحني الجوع بأرض التعبير .

— ٦ —

الآن أغنيكم هذا الصوت .

وأغني .. لكن صوتي مذبوح

يخدعكم وجهي المسرور

والصوتُ الأسودُ إزميلٌ مغروسٌ في القلب

أغنيتى تحت الثوب رمادٌ محروق

أغنيتي السّوقَيّةُ ليست إلا الجيفة

والجوعُ الأعظم يطرح قلبي في أرض التعبير

— ٧ —

يأتيني الطيرُ الليلي

يُلقيني تحت الديجور

لأغني ..

أكل ألسنة الحيات

ويسيل السم بشرياني الأسود

شعراً أســود

وأغني تحت الأفياء المسمومة

شعراً مسموماً ،

ويموتُ الشعر على شفتيَّ ..

ووجهي مسرور ..

— ٨ —

الزيتُ محترقٌ بأعصابي ،

وريحُ الفحم باب

قد أَغْلَقَتْه يدٌ من الصلب المذاب

فَتَصَلَّبَتْ قدمُ الهـواء

والنورُ مرتعشٌ يحاول أن يفر إلى الخلاء .

سنفر ـ في الريح الطليقة ـ في تمام الثامنة .

* * *

وروحى تَخَطَّفَها الترقُّبُ ، والدخان

طَفَحَتْ به رئتي ..

ولا يمشي الزمــان

الساعةُ المجنونةُ التصقتْ على كتف الجدار

مشلولة القدمين ..

ليلٌ خارج الجدران يمشي أم نهار !!

* * *

نبحتْ خلايا الجمجمة

دارتْ زوايا الصلب وارتعشتْ أمامي الأمكنة

برزتْ منَ الجدران أيد لينة

تلتفُّ بي ، لأظل مشدوداً .. وأبكي الثامنة

فأرى ملامح صورتي فوق الحديد الغُفْل

تنظر في اضطرابٍ وانتظار ..

* * *

الشارعُ الممدودُ ريح

تيارها يهتزُّ حول الأبنية

حملتْ عباءتُه رنيناً في ضريحْ

شهقاته دَقّتْ تمام الثامنة ..

* * *

لو أنني حاولتُ في الظهر العبور من الرصيف إلى الرصيف !!

لو أنني غافلتُ حراس المنار

ورميتُ جذعاً من جذوع السنديان

وركبته ، ومضيت في الرحب المخيف

ووصلتُ دنيا عامرة !!

لو أنني .. صمتاً .. فقد دقّتْ تمام التاسعة

سأحاول الآن العبورَ من الرصيف إلى الرصيف ..

— ٩ —

اليوم أرمي للفضا أزهار عامي الأربعين

فَوْدَايَ مصبوغان ، وجهي مرتعد

كأسٌ من البلور في قلبي تَقَبَّضُ حولها كفُّ الجمد

وتشابُهُ الصبحِ المضَبَّبِ والمساء ..

* * *

كأسٌ من البلور في قلبي تكسَّرُها أصابعُ من جَمَدْ

صارتْ شظايا تغرس الأسنان في صدري الخربْ

تجتثُّ أعشابَ الطفولة والصبا

وتَعَضُّ أعصابي ،

وتَهْوِي في الركب

فأسير معوجَّ الخُطى .

* * *

ترتدُّ في قلبي الشظايا كأسَ بلورٍ جديد

تنمو ببستاني زهورُ الفحم ،

ياويلي إذا العام استدار .

— ١٠ —

صمتٌ ، وبابٌ مغلقٌ ،

والصبحُ إنسانٌ صغير

أقدامُه ابْتَلَّتْ ، وجَرَّ ثيابه عبر القرى

عيناه أعشابٌ وماءٌ ذائبٌ بين الثرى

غنـــى ..

فلم أسمع له

نـــادى ..

فلم أفتح له

صلـــى ..

فلم تنفُذْ حلاوةُ صوته عبر الجدار .

* * *

الطفل مدَّ ذراعه واهتزَّ في العين الشجر

نادى وولى مسرعاً يجري ،

يجرُّ ثيابه تحت المطر ...

١٩٦٢

من دفتر الصمت

الشاعر والهزيمة ..



لو جئتُ في عباءة الهزيمة
فأفسحوا طريقي
ففي جيوبها دفاترُ الجريمة
وبومةُ الكبريت والحريقِ .

لو نمتُ في مقبرتي القديمة
مكفَّنا بجامد الدماء
وأخرساً ، وسادتى الغناء
فمزقوا جمجمتي
وخَوِّضُوا في رئتي
وصَلِّبوني مُثْلَةً في موسم البروق
ولَطِّخوا وجهي بطينةٍ لئيمة .

في الليل سوف تهبط الصاعقةُ الخرساء
لتحرق الرماد في عروقي
وتنثرَ العظام في بوابةِ الشروق ،
تصلُبني في طرف السماء
تنير لي طريقي ..

لو أعشبتْ مقبرتي القديمة
أو أثمرتْ صفصافة السموم
فإنني أقوم
مضرَّجَ القصائد
مغمغماً بما استرقْتُ من دفاتر القيامة .

لو جئت في عباءة الهزيمة
فلتسقطي ياأرضُ في حضني
ولتقطفي من ظلمة العين
أزهاركِ المشئومة ..



حديــث من ألقبيادس

— ١ —

أميرٌ على جوْقة الريح ،

عينايَ ، من زرقة البحر

ما بين عينيَّ تمشي الشموس

جناحاي ظِلٌ على الأرض يقْتاتُ من فيئه المتعبون

ولكنني أمنح الريحَ قلبي الحزين

فتغتاله الغمغماتُ الحبالى

ويَسْوَدُّ في القلب ضوءُ الشموس .

أنا أرفع الرايةَ المخملية

أنادي إلى الحرب عينيْ زيوس ...

بصدريَ مازال نبعُ الدم المُرّ ،

مازال في الغمد سيفي

ومازلتُ أعلو على الريح حتى أرى الأرض

ـ فى نظرة جانبية ـ

وحتى أرى أُفْقَ قلبي .

— ٢ —

تئنُّ العلاماتُ في الصدر ، يهتزُّ في معطف الثلج قلبي

وينمو بتقْطيبة الوجه حزنُ الطريق

فأمشي وحيداً ، ولا تنبت الأرضُ وجهَ الصديق

فقد بعتهُم ـ مثلما باعني الخوفُ ـ بَيْعَ الرقيق .

— ٣ —

أحبُّ الهواء الذي يغسل البحر ، لكنني
لا أحب الشطوط .

— ٤ —

وبوابةُ البحر دارٌ من الموج مسقوفةٌ بالطيور
وجدرانُها الزرق مربوطةٌ بالرياح
فتهوي وتصعد ، والريح مَعْقُوفةُ الساعدين
وعيناىَ في الموج دوَّارتان .

— ٥ —

بمنفايَ في آخر الأَرض لا تعبر الريحُ بين الزروع
ويهتزُّ حبل الردى في شواشي الفروع

فأمضي بعيداً عن البحر ،

في مدخل الأرض تُقْعي كلابُ المدينة

تحسستُ آثار جرحي المميت

تحسستُ أصواتكم وانسكاب الرؤى في الحوار

وناديُتكم : أسمعوني حديثاً عن الحبِ قبل الفرار .

ويا وجهَ سقراط ، ياضجةَ البحر .. في القلب

قيثارةُ الموت ، في العين دمعُ الوداع ..

— ٦ —

أنا كنتُ ـ ياقاتلي ـ في أثينا

إلهاً صغيراً ،

على مَفْرقي الغارُ ، أمشي على بركةٍ من دماء

وقد أخرستْني الغباواتُ إذَ تَلْبَسُ الدرعَ ،

تمشي بظل السيوفِ

وفي أعين العسكريين لا أعشق الصمتَ والموتَ .

أجثو إليك

فأطلقْ من الصدر قلبي الصغير

ليبكي أثينا ،

ويسخو له البحرُ في عنفوان العناق الأخير .

٣٠ / ١١ / ١٩٦٢

جريمة فى غرناطة
١٩٦٢

— ١ —

غرناطـــة

غرناطــــة

وَتَرٌ مشدودٌ في قرنْي ثورٍ

تخنقُه ، تسحبُه للموت الأنشوطة

فرسٌ في الكوكب مربوطة

غجرٌ يخفون خناجرَهم في القلب

وعْدٌ برجالٍ في الليل القاسي يلدون

فصلٌ خامس

غنتْ عيناه ، روائحه طافتْ بالدرب

دقت يمناه البابَ وصافح « ماريانا »

— : ماريانا .. أين الأبناء ؟!

ـــ : عفواً سيدَنا .. ماريانا عذراء

ـــ :ر ماريانا .. وجهي لم تُخْلَقْ بعدُ مِلامحُه ،

صدرى عريان

أو .. لا بأسَ .. سأرتحل الآن

سأمرُّ على أقرب خان

أبتاع خيولاً وخناجر .. لكنْ .. أين الأبناء ؟!

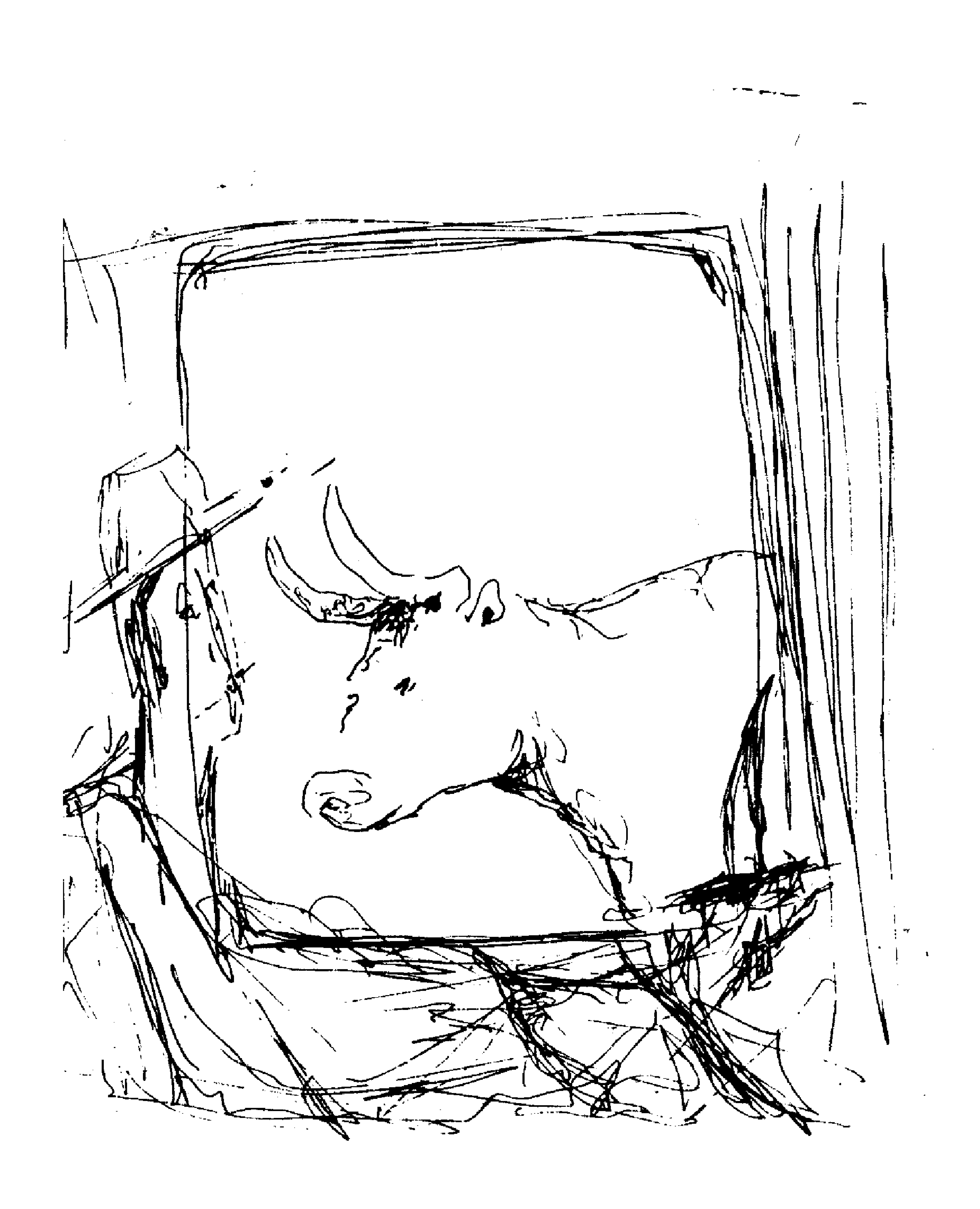
ماريانا .. أين الأبناء الأبناء !!

ـــ : عفواً سيدنا .. ماريانا عذراء .

الغجر عيونٌ سوداء

أيدٍ تشتدُّ على الخنجر كي تنحتَ عيناً سوداء

في الصخر ، وتنحتَ وجهاً للفصل الخامس .



ماريانا تنسج ثوباً تصبغه بالدم

والدرب يضيق بسيل الأبناء

غنوا ساعاتٍ .. لكن الطفلَ المهدولَ الخصلات

غنى .. غنى نفسَ الكلمات

فانهمرتْ أعينُهم فرحاً بالطفل الجنِّيِّ الصوت

نظروا فى قلب الطفل فراعتْهم أقمارٌ خضراء

نامت في خيمة غجر مطوية

رقصوا .. لكن الغجريَّ المهدول الخصلات

راقِص في الريح خناجر ملوية

احتضن الثورَ وخاصره واصطاد النجمَ بأنشوطة

غرناطة

غرناطة

من ألفٍ تحلمُ بالطفل الغجرىً القلب
تَتَشَهّى لو جاء وغنى واحتضن الثور..

— ٢ —

ماريانا ترسم ناراً فى عين
تستلْهم من أرض النسيان تَنَفُّسَ بئرين
تغترف الألوان المسكوبة في العصر على أيدي الطرقات
زيتاً مخْضوباً يمتزج بحبات العرق المخضوب
يتوهج بالماء المنسيِّ على طرف الفرشاة
بثلاثة ألفاظ غصت بالرعب
وزجاج الشباك المكسور الصارخ بالريح الثلجية
وأيادٍ تمتد من الظلمة في الدرب

تعتصر الشمعةَ ، والريحُ المجنونةُ تعوي في

ليل الأرصفة السوداء :

فرنانِدو .. فرنادو .. فرناندو ..

ماريانا تحتضن الثوب تواريه بين النهدين

في الدُّجْية إنسانٌ مجروح الجبهة

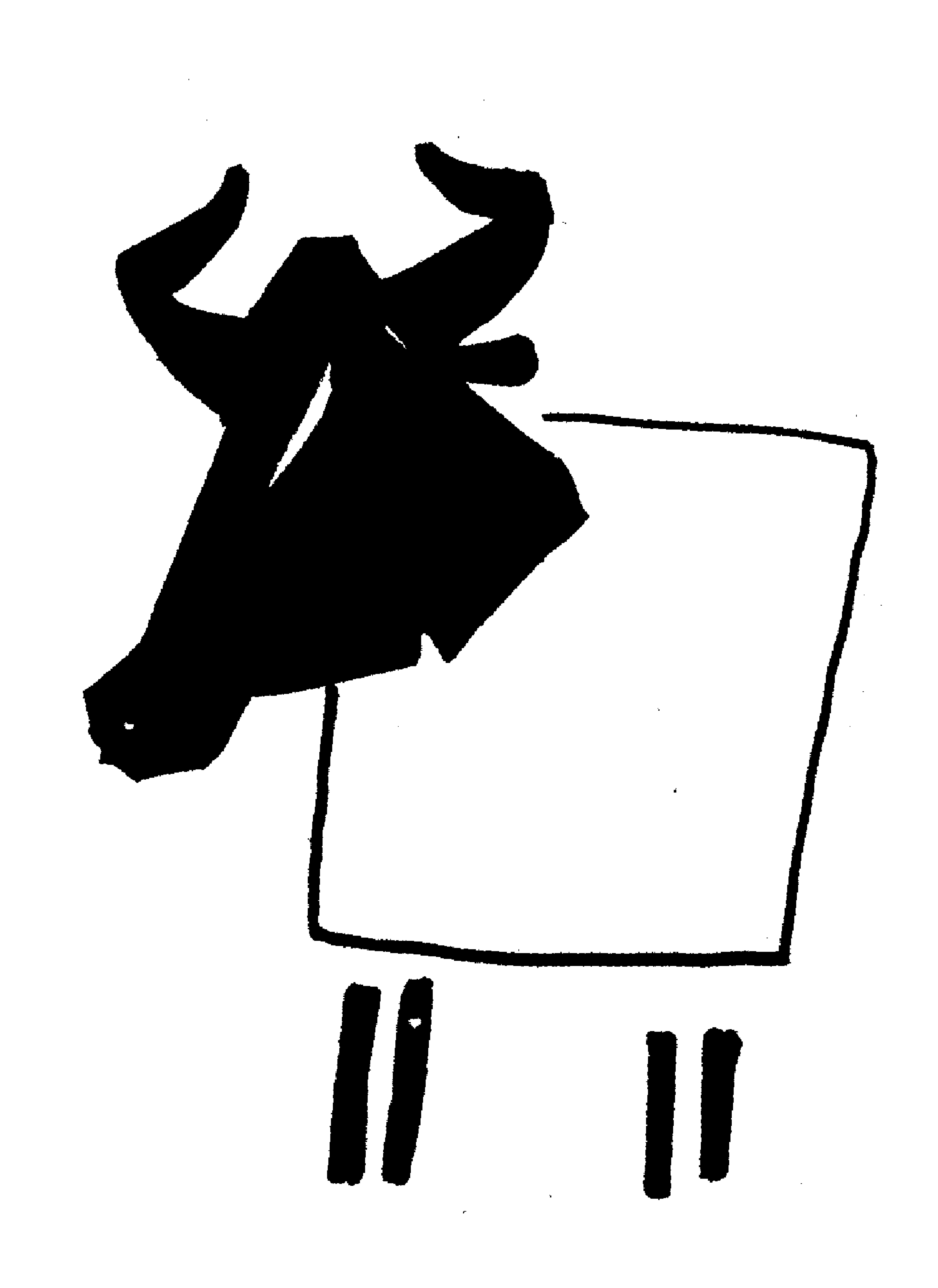
ترتعش بعينيه الأقمار

يتحسس آثار القيد الدامي فوق الرسغين

نادى مجروحَ الصوت حزيناً بمشارف غرناطة

« ماريانا .. مِنْ غيرِ الضوء الثابت في

ليل الأعماق



مِنْ غيرِ الأقمار الخضراء

منْ غير الأجراسِ الضاحكةِ بريح الحرية

مَنْ نحنُ ؟ ! وماذا تُصبح في الليل ملامحُ غرناطة ؟ !

هل يصمد للحب الإنسان ؟ ! »

ثلجٌ ورياحٌ تعوي في ليل الأرصفة السوداء

وأيادٍ تمتد من الظلمة في الدرب

وتمزق أغنية هَاربةً بين النهدين

ماريانا تتكيء على بحر دماء

مارينا تصرخ : « يابدرو .. أهواك

ارفع قنديلَك .. من أجل القنديل أموت

بدرو .. يابدرو .. يابدرو .. »

قمرٌ نهداه من القصدير
يمشي في شرفة غرناطة
يتلوّى ، يشهق : ياطفلي القادم
هات الأقلامَ وأدركْ ثاراتِ الأرصفة السوداء
بدرو مازال يخاصر ماريانا في ظل الموت ..

ـ ٣ ـ

نهدٌ غجريٌّ وامرأةٌ ترمي زيتونا في شفة البئر
ترتعش بعينيها أشجار السرو
يهتز الزنبق والخنجر فوق الزنار
يمشي جبريل الطيب في ليل الأسبان

تتغنى الأجراسُ المسحورةُ « بالرومانسيرو جيتان »
والفصلُ الخامسُ أنسامٌ عَرَّتْ إمرأة غجرية
ترمي زيتونا في ماء البئر
فاغتسلَ الطفلُ السكران
وابتسم الشارع والكوكب والفجر
غرناطة
غرناطة
أرصفةٌ دامية ، غجرٌ في الساحة ، أغنيةٌ
تمشي في الريح
فيديريكو .. فيديريكو ..

— ٤ —

أي هار لم .. آي هار لم

أغنيةُ السُّولُيا ترتاح على درجات حجرية

والعبدُ النائمُ يحمل فوق الزندين السلم

والعبدُ الآبق يحمل مصباحاً في مدخل ميناء مظلم

أي هار لم .. آي هار لم

أغنية السوليا تستبسقي عينىْ غرناطة

والسوق السوداء وشارعُكَ الممتدُّ زيوتٌ

تحترق بأحشاء الأوثان

أي هار لم .. آي

عيناك شفاه تتدلى في بحر دماء

والملكُ الأسودُ بوابٌ يلتهم التبغ المجنون

والسوليا تصرخ · « ياقصر الحمراء

دعني اغترف قليلاً من ماء »

اي هار لم .. أي

الفهد الهارب من ليل الأحراش

يتوهج في دمه غاب الأبنوس

أي ... أي ..

أغنية السوليا ترتكز قوافيها الظامئةُ

على صمت البلور

تستسقي ريح الميناء

تنحلُّ غدائرها الخضراءُ تسيل على

أيدي الأوقيانوس

ترتعش وقد لاحتْ في الأفق أزقةُ غرناطة
غرناطة
غرناطة
أغنيةُ السوليا قد عادتْ .. أَوْحَشَها قصرُ الحمراء
دارتْ في القبو المنسيِّ لتبحث عن كأس من ماء ..

ـ ٥ ـ

ياعهد السنبلة الخضراء
أشرقْ من عينيْ أطفالٍ في رحم الثلج يغنون
واضحك ياصمت الريف المحزون
آياي . آياي
ياعهد السنبلة الخضراء
تلتفُّ بمسرحنا الدوار كتائبُ قمصان سود

تقتتل شوارعُ غرناطة

تتعارك في الريح خناجرُ أسبان

أسبان - ياويلي - يسقون خناجرهم

من قلب الأسبان

القلعة يُغرقها الطوفانُ ومسرحنا تأكله النيران

أسبان - ياويلي - يدفنهم أسبان

والشارع يهتز بطوفان الحرس المدنيِّ الجوعان

غرناطة

غرناطة

يُمْطِرُها زفتٌ مغليٌّ ، يتوهج كبريت سدوم ..

كَفِّنيِّ ياركبَ الفجر المذعور

ادفنيٌ في قلب الديجور

ضع صدري فوق الرمل ورأسي فوق القيثار

فيزنار .. فيزنار

أجسادٌ يطرحها موتٌ ثلجيٌّ ، آبار

فيزنار .. فيزنار

آياي

أسبان ـ ياويلي ـ يدفنهم في البئر الأسبان

والخنجر في قلب الشارع ،

والشارع بالثلج الأسود سكرّان

أسبانيا تأكلها الريح فتأكل أبناء الأسبان

آياي .. آياي

أسبانيا تغرق في النار

تنتحر ويأكلها موتٌ ثلجيٌّ الآبار

آياي فيزنار

فيزنار .. فيزنار ..

— ٦ —

ياضوء التاسع عشر من آب

ياشمس الصيف المشتعل الأهداب

صمتاً .. فالشاعر في صمت المحراب

كزهور عارية ، كالنجم السابح فى الماء

يستلهم قرميد البئر المنسيّ بقصر الحمراء

يستلهم ساقية اللبن المسكوب وعهد

السنبلة الخضراء

يستلهم مصباح الدرب المرتعش

وأشجار ـ الزيتون الصارخة الأوراق

صمتاً ياصيف الأعماق
فالشاعر مأخوذٌ .. يرثي أقمار القصدير
يبكي نهداً مقطوعاً يدمي في طبق البلور
ياضوء التاسع عشر من آب
ياشمس الصيف المشتعل الأهداب
صمتا .. فالشاعرُ معصوبُ العين ..

— ٧ —

غرناطة
غرناطة
تنحلُّ ضفائرُها السوداء
يوقظها قتلى فيزنار :

« قد مات وحيدكِ فيديريكو ..

لوركا مات

لوركا صرعتْه القمصان السود

لوركا .. لوركا .. لوركا قد مات »

فتولول حتى ينفجر النهدان

وتراقص حراس القمصان السود

تمضي والليل يُوَلِّي للحان

تذهلها الكأس فتصرخ :

« ياولدي

مجرمةٌ أمُّكَ غرناطة . »

تصرعها الخمر فتهذي :

« ياولدي

علقت يديك على الباب

قنديلاً في مرمى الضوء ينادى

صبيةَ غرناطة :

لوركا في الساحة أقمار

لوركا ديوان مسحورٌ يستنهض

قتلى فيزنار ..

في القصيدة إحالات وإشارات كثيرة من شعر لوركا ومأساة حياته وموته ، وليس هدفي من القول أن أسجل مراحل حياة وحكاية موت فحسب ، ولكنني دائما أجعل الموضوع الرئيسي للقصيدة تكأة أستند إليها لأقول ما أقول ، راجيا أن تحمل الكلمات في طواياها غمغمة قلبي أنا ، وليس الموضوع إلا منطلقا للإفضاء . « م . ع . »

١٩٦٢

تتويج

عيناه في سفري الأخير

محمرَّتان تشفِّيا

والوجهُ يطرح من عناقيد الكراهة ،

ثم يضحك في اصفرار

شفتاه ترتعشان صمتاً وانكسار

وتُجالدان .. فلا تفوح روائحُ الجثث القديمة

من مقابرها الموطَّأَةِ الحِجاره

تتجلَّدان .. فليس ينبش في ثلوجهما وداعُ أو غياب

والوجهُ منطفيءُ تناهَشُه الضغينةُ والتودُّدُ والحوار

ويكادُ من سأم يفرُّ قبيل أن يأتي القطار

فتشده عينايَ ، تمسكه بوارق الاحتضار

في صوتيَ المذبوحِ ، في وجهي المضرَّجِ بالعذاب

وتشده ـ في العين ـ بارقةُ الهزيمة والفرار .

فتُحتْ يداهُ إليّ فارتعشتْ بحلقي شوكه ،

وسقطتُ بينهما حزيناً صامتا

نتخاطف القبلات .. أسمع صوتها الموعودَ صلباً ميتاً

من بيننا سقطت على صمت الرصيف

جيف التواريخ القديمة .. فاستدرنا صامتين ..

* * *

هذا ابن قاتلتي يجيء إليّ بالبشرى ،

يعلمني الفرار

عيناه منها خنجران

شفتاه من ترجيعها الليليّ تُعشب بالأغان .

هذا ابن قاتلتي يغمغم في المساقي والخوابي والجرار
ويطير موالاً يغمغم في السواقي والشواديف المريضة
بالرؤى والانتظار :

« خذ من كهوف النمل صوتاً أو صدى
خذ من جنون الطمي صوتا أو صدى
خذ من نبات النهر صوتاً أو صدى
ثم انتظرْ
جِنِّيَّةً تأتيك من باب القمر . »

هذي أنا .. قد عدتُ من ليلِ الحفر
أحْييك ، أضْرِمُ فيك ـ بعد الثلج ـ نار ..

* * *

ماذا رأيتُ خلال نومي في القرار !!
ما عدتُ اذكر غير أني متُّ من دار لدار
بمقابض الأبواب لحمي ،
في دهاليز الردى آثارُ أقدامي ،
وفي رئتيَّ عشبُ دمٍ ونار
فدخلتُ عرقاً من عروق الأرض ..
ياقمر الجليد
دَوَّخْتَني ودخلتَ بي أرض الجحيم
فنسيتُ ـ عبر مناجم الكبريت ـ عاري ،
وارتديتُ ـ خلال أرض الملح ـ عار
أحرقتَ حنجرتي وصوتي ،
أخرستْني في كهوف الفحم شمس من رماد .

* * *

ماذا أريد

بحدائق الدم والجليد !!

ماعدتُ أذكر غير أني جئت عبر مناجم الأرض

السحيقة أخرسا

لأراك يابرقا رهَيباً دامسا

وأنام فوق صليبك الليليِّ مهجورا

لكي يغتالني قمر الجليد

وأظل مطروحا تمثِّل بي الرياح

وتصب شمس الأرض فوقي كل ما طَعَمِتْه من

جثث ورعب وانتظار

ما عدتُ أذكر غير أني جئت للأرض القديمة غازيا

في القلب أسفارُ الهزائم ، خنجري بين الضلوع

* * *

تحت العباءة كان روح الأرض مستترا يدق

جلاجلَ اليأس المضاء

في المعبد الليلي حدثني حديثَ الأصفياء

صبت يداه نبيذه الأرضيَّ في كأسي ،

وخَلَّفتي وحيداً هاويا

في كل فج ،

أخرسَ الكلمات ،

موسوماً بشارات الفضائح والجنون

في ليل جمجمتي زهورُ الفحم والكبريت ،

والقمرُ الجليديُّ الوحيد

تاجُ على راسي بمملكة الفصول الخرس والشجر العقيم ..

١٩٦٥/١١/٢٣



العـرس العظيم

ياجبل الشعر
طَيَّرْتَ ضفائرك الصخرية
فاختبأتْ فيها الشمسُ نهاراً بعد نهار
وانعقدتْ في جنبيك عروقُ الثلج
وانطفأتْ فوق السفح النار ..

* * *

في ليلة عرسك يا أيوب
سيحط على مئذنة الصيف
قمرٌ ثلجيٌّ مصلوب .

في ليلة عرسك يا أيوب
سيحط البوم على صفصاف الليل

ويطيرِ الصقر الأسود في التَّبأنة
فتفر نجوم الليل مرمَّدةً من غير مدار .

في ليلة عرسك يا أيوب
سيسُاق إليك الهودج مطوياً من غير عروس
ستُمدُّ إليكَ موائدُ لا يعمرُها غيرُ السوس
وسيرقص في محفلك جراد الصيف
وتموء القطط الليلية .

في ليلة عرسك يا أيوب
ستُزَفُّ وحيدا معصوبَ الرأس
وتفاجأ فوق سرير العرس
بالعتمة والصمت الثيب .

* * *

أيوب

مُطَّرحٌ تحت بروق مطفأة لا تثمر نارا أو موسيقى

تنغرس حوافر ليل قاس في جنبيه

يتحجًّر ليلُ الحب الأخرس في عينيه

فيمر وحيدا في الظلمات

يتحسس وجه الريف السابح في ردهات الصمت

ينتظر سقوط القنطرة الليلية

وهبوطَ الجسر إلى الأغوار .

أيوب

طوَّحه العالمُ في مشنقة الشمس

فانتظر ـ أمام البرزخ ـ أن يتقدم نحو الموت

أو يرجع مخضرٌ الرئتين
ممتلئا بالآيات الأرضية .

أيوب
مرتعشٌ تحت عباءة موت لا يأخذه أو يبقيه
أمْرَضَه أن الشمس الأولى لم تتفجَّرْ في رحم الظلمات
أمرضه أن الشجر الوارف لم يَتَهَدَّلْ بالأثمار
أمرضه أن الطينة شاختْ قبل النطفة والتكوين
فانتظر وحيداً أن يصعقه برقُ العرس .

* * *

ياجبلَ الشِّعر
طَوَّحَني صمتُكَ في مشنقة الشمس

هجرتْني إيقاعاتُ النار

فانطفأتْ روحي في ثلج الأشعار

وركعتُ على قافية الرعب

فارحمني ..

طَوِّقْني بالصاعقة الثلجية

كي تُرضِع قلبي .. تأخذني ما بين يديها المزهرتين

فأنام .. ولا أستيقظ في الأبدية ..

١٩٦٥/٩/٢٤

عذراء الصمت.. والصمت

مروَّعتان عيناكِ
وغائمتان تهرب فيهما الأشباح
وأنتِ وحيدةُ النهدين في الغرفة
تمر جدائلُ الأصداء بالشرفة
بصوت الأرض والإنسان .. ترتعدين من
خوفٍ ومن ألفة
تمر أصابعُ الليل الشتائية
تغمغم في رصيف الليل موسيقى جليدية
فيرتعد الحليب الحيُّ في نهديك .. تصرخ في
خصاص الباب همهمةٌ بدائية
وأنتِ وحيدةُ العينين في الظلماء منسية .

تَغَرَّبَ أهلك الفقراءُ في الليل

تطاردهم قناديل الشوارع والعيون الخرس والحرسُ

خناجرهم بقلب الريح تنغرس

وينحدرون في الظلماء

خناجرهم نُهَيْرُ دمٍ واقمارُ

عباءتهم اساطيرُ

وجوعٌ أخضر العينين في الأصلاب محفورُ

ربابتهم تغني زهرة الأمطار

وينحدرون في إيقاع أغنيَّة

جلاجلُها تفجر في دمائهمُ الرؤى والرعبَ والأشعار ..

* * *

تَغَرَّبَ أهلكُ الفقراءُ في الليلِ
ومن تل إلى تَلٍ
تدور عيونهم في مسرب الأشباح

(تعالَوْا في خيامكم الدخانية
من الأطلال والآبار
بما في العالم السفليِّ من عُمدٍ سديمية
وأجراسٍ تصلصل بالدم المخطوف من
أطفالنا الزُّغْبِ
وأكفانٍ تغرغر بالدم الرطْبِ
سنغرس في وجوهكم الرمادية
خناجرنا ..)

ومن تل إلى تلٍ
تغرب أهلك الفقراء في الليل
وعاما بعد عام تذبل الكرمة
شهورا ، ثم تخضرُّ
وهم ـ في الريح ـ لم تطفيء لهيبَ ظِمائِهم خمرُ
بكائياتهُم غَرَسَتْ قوافيها بقلب الليل
تستسقيه بعض سحائب الرحمة .

(ويا إنسان
بقايا من خشاش الأرض أنت ،
وشائه الخلقة
يطاردك العساكر والقناديل المسائية

فتضرب تائهاً من مهدك الثلجيِّ للَّحْدِ
دماؤك ليس تخضرُّ
وأرضُك لم تفجر ماءها بئرُ
وطول الدهر لم تثمر شجيرات الدمِ
المغدورِ عنقوداً من الغضب
ولم تضرب بكائياتُك الخرساء نار الشِّعرِ
في الحطبِ
فمزِّقْ وجهك المجدور
فقد شنقتْكَ من عام إلى عامٍ ..)

ومن عام إلى عامٍ
يعود الموكب المقهور في الصبح

على أكتافهم قتلاهم السُّمْرُ

تغطيهم عباءات تطرزها عصافيرُ الدم المسفوحْ

تحط على نواطير الشوارع والرصيف الصامت المهجور

عصافيرُ الدم المسفوح

تحط على الحواري الرطبة الجدران

عصافير الدم المسفوح

تحط على نوافذها المعتّمة الزجاج وسقفها

المصبوغِ بالقطران

عصافير الدم المسفوح .

* * *

وفي عينيكِ حط الرعبُ والغيم

فتنتظرين .. تنتظرين صوتاً أو صدى يأتي

بما في البحر من سفنِ

بما في الموج من زرقة

بما في القاع من عشب ومن أحجار

وتنتظرين .. تنتظرين صوتا أو صدى يأتى

بما في الأرض من أشجارْ

بما في الأفرع الخضراء من زهر ومن أثمار

وتنتظرين .. تنتظرين صوتا أو صدى يأتي

بما في الريح من أمطار

وما في الطين من علق ومن عَفَنِ

وما فى الصمت من نار تفجر ثديك المعمورَ باللبن ..

* * *

مُرَوَّعَةُ الضفائر أنتِ في الغرفة

وخلف الباب صوتٌ صارخ بالجوع والرعبِ

(أنا المتسول العريان
تركت دمي لما في الأرض من نُصُبِ
يطاردني العساكر والمصابيح الضبابية
فجئت مفزَّعاً .. قد خانني قلبي
خذي عني الجراب الفارغ المقطوع
هبيني كسرة من خبزك الأخضر
هبيني كوبة من مائك الدمويِّ يعشب
لونها في أضلعي الجوفاء .)
فترتعدين من ركن إلى ركن
وصوت خطاه في الظلماء يبتعدُ ..

* * *

يدور الهمس من دار إلى دارِ
بأن فضيحةً تلتفُّ بالعار
تلف حبالها حول الرقاب .. فيصمت الآباء
وتنطفيء العيون السود في الأبناء
تجف قلوبهم شيئا فشيئا ثم تحترق
وتحترق الدماءُ ، تحط شمس الملح والصمت
ومن دار إلى دار
تفوح فضائح النسل الذي يأتي بلا قلب ..

* * *

لقد أحببتُ عينيكِ
وأحببت القناديل التى تهتز عبرَ شوارع الموتِ
ركعتُ العام بعد العام تحت مقاصل الصمت

وبعت دمي لأشرب قطرة من ماء نهديك

لتصعقني البروق الخضر .. تشنقني ضفائرك الإلهية

طرحت القلب تحت سنابك الليل

ومن وتر إلى وتر

تغمغم آهة الموال من وتر إلى وتر

تغرغر في نوافذك الزجاجية

وقد أحببت ـ حتى ـ الرعب

تفجر صدريَ المحروقُ بالغفران

لكل يد .. لأني كنت أطفح بالرؤى والحب

لأني كنت ممتلئا وجوعانا

ومستورا وعريانا

فجئت إليك من درب إلى دربِ
ولم أحمل معي قلبى
فقد أعطيته للحارس المنصوب في البابِ ..

* * *

خلال الأرض .. من باب إلى باب
وعبر نوافذ الطرقات والشرفات
يولول صوتها المخبول :

« خذوني في محفتكم إلى الشمسِ
لتربط في ضفائر شعريَ الليليِّ بعض
شرائط العرس
خذوا قلبي إلى القمر الذي يهتز في البركة
ليطبع فوق خديَ قُبْلَةَ البَرْكة

هبوني طفلة ضحَّاكة العينين أو طفلاً

خذوني في سرير الريح

لأرجع من عذاب بكارتي حبلى

خذوا عني لهيب الطائر المحفور في صدري

لأنزف ما تحجره الرياح الخرس من لبني

أذيقوني عبير لفائف الأطفال

دعوا نهديَّ ينسكبا خلال حدائق النسل

ويا أبناء

تعالوا من ظلام البطن يا أبناء

لترحمني شفاهكم الإلهية

من اللبن الذي اْحتبسَتْه في صدري

المصابيحُ الشتائية

تعالوا من ظلام البطن يا أبناء

خذوني في محفتكم إلى الشمس

لأشرب جرعة من غيمة النعمة .. »

يغيب عويلها يوما ، ويأتي ، ثم ينقطع

وتنقلها الدروب إلى الدروب تهيم في الطرقات

مفزَّعةً ، يولولُ صوتها المشبوح

تلاحقها كلاب الأرض عاويةً .. بلا رحمة ..

١٩٦٥/٢/٧

فى أرض الموت

منظـــر قتـــل

١ ـ الفتاة :

نزلتْ واغتسلتْ ـ ذات مساء صيفي ـ في قلب النهر
فانْهَدَلَتْ أشجارُ الصفصاف
سكبتْ خضرتَها في العينين الواسعتين
وانكسرتْ أسرارُ الكرمة في الشفتين
وانْعَقَدَ عصيرُ الشجر الطيب في النهدين
وحقول القمح تفضُّ سنابلَها في الصوت
وزهور اللُّبَخِ تحط حريراً في غيطان
الزغب المشمس والأسرار
والطمي الذائب في طبق البلور
يتوهج بالألوان السبعة ، يثمر في الصيف الجسديِّ الأسمر
مفتتحاً صيفَ التكوين ..

٢ ـ ألفتى :

اختبأتْ في الشال الأخضر

أسرابُ عصافيرٍ خضراء

وحدائق أقمار سمراء .

وهبته نوافيرُ الأشعار

حنجرةً تضحكِ فيها النار

ويغني السنبل والأشجار .

وهبته الساقيةُ الخشبية

ترتيلةَ روح الأرض

فانسكبتْ من شفتيه مواويلاً أرضية

وانفجرتْ برقاً موسيقيا في المزمار .

تخضرُ وتزهر في رئتيه جذوررُ الجوع
تتهدل فاكهةُ الأصوات
بعصير الطمي ورعب النهر وحلم
الصاعقة المخضرَّة في الإنسان ..

٣ ـ العاصفة ـ « أصوات » :

ـــ : عيناكِ الواسعتان

بهوان انفتحا في غابات الفضة والأقمار .

ـــ : موالكَ رمحٌ يزحف في زغب النهدين

ويغمغم في بئر الأسرار

ـــ : طفلتنا تزرع في عينيها شجر النار

ـــ : قريتنا تأكل فاكهة الأحجار

كي ترضعنا رأس المسمار

ـــ : داست أقدام الجبل على أقدام الشمس

فانطرحتْ تنزف فوق الأسطح والأسوار

ـــ : العالم يفضحنا لو نهرب في المزمار

العالم يقتلنا لو ظلّلنا في الصهد جدارَ
والجبل تدلى في الآبار
جذران التحما في الأغوار
فالتمعت تحت سماء الصيف بروقُ العار ..

٤ ـ صوت مذبوح :

جسد عريان

مقطوع الراس ، وحيد في أقبية الموت

تتغنى تحت أضالعه طعنات الخنجر والأحزان :

« يا قريتنا الواطئة الجدران

مدي قدميك العاريتين وخوُضي في

زلق القربان

واغترفي من جسدي الحناء

وانسكبي في أغوار الطعنة بعد الطعنة ،

ردي مايتردد تحت عباءة موتي من أصداء .

ياساقية الصيف المرتحل الأفياء

ماذا كسَّر في قادوس الخشب غناء الماء !!
صلصلةُ الموت انغرستْ في جنبيَّ
فضاعت قافيتي الذهبية
ياسر الشمس الزغبية
دَفَنَتْكَ رياح العالم في صيف التكوين
واحترقت عينك تحت بروق العار ..

٥ ـ رحلة جسد الشاعر القتيل :

الجسد السابح في التيار
يرتعش على إيقاع الشمس وينصت للأغوار
طعنات الخنجر يعشب فيها الطمي ويسترها
ظل الأشجار .
الجسد السابح يرقص تحت جسور الليل
يتكسر في رئتيه الصَّدَفُ المعتم
والعشب الدوار
يتسلل عبر القنطرة الطينية ،
ينتظر جواد النار
كي يدخل في غابات الظلمة والأعراف

كي يدخل في قادوس الساقية السفلية
ويغني في أعراس الارض
أغنية النار الأولى في أشجار الجوع ..

١٩٦٦/٢/٢٤

الغـريـق

تلوى صوته الظمآن

خلال سحائب الألوان

فزلزل في طوايا الصدر أقبيتي الرمادية

وهز مدينتي الأرضية المطمورة الشرفات في الأعماق

وغمغم في دمي ، وانسلَّ عبر حوائط الأحزان ..

* * *

يحط الصوت عبر نوافذ القلب الجليدية

عصافيرا من النيليِّ والبنيِّ والأصفر

يحط يمامةً خضراء

وخفاشاً من الفيروز والذهبِ

يدرو فراشةً زرقاء في دوَّامة اللهبِ

ويمرُق صارخاً بالرعب والطرب

فَيَدْفُق في دمي بتحول الألوان والأشياء ..

* * *

تلوى الصوت عبر نوافذي الأرضية البكماء

وحطتْ في دمي العنقاء

تفجر في دمي الشهب الغنائية

فأهرب في فجاج الريح

يمد جذورَه في القلب ما حُمِّلْتُ من أسرار .

* * *

ترفرف في دمي العنقاء

وتحملني خلال جزائر الظلمة

فتشنقني النواقيس الخرافية

وتصلبني الفصول على صليب من عبير الأرض

فأهرب غائم العينين ، تجرفني الرؤى ،
وأغوص في التيار ..

* * *

أمر مفزَّع العينين عبر مدائن الأعماق
فأشهد فصلها الخامس
وأمرق عبر أرصفة من البلور
أرى أشجارها الصَّدَفِية الأوراق
وأسمع في حدائقها مخاضَ الشمس في
رحم من الفسفور
أخوض خلال أعشاب من التَّوتْياء
وأُفْرِغُ صدريَ المنخور مما فيه من ريح ومن أصداء
وأصمتُ صمتيَ الأبديَّ .. لا أطفو إلى العالم ..

١٩٦٥/٣/١٩

تحت السماء البيضاء

خطى عِزْريلَ تقتربُ

تفح بها السنابل و الفروعُ الخضر والقصب

يسيل بها أحمرار الماء

وتضحك في بكائياتنا الخرساء

وفي قيثارة الأعراس تنتحب ..

خطى عزريل تقترب

وترقص في القناديلِ

تغمغم في المواويل

تطير تفجعاً .. يخضر في إيقاعها الطرب

وترضعها الجذور ، وفي ثمار العالم الأرضيِّ تنسكبُ

فتزفرها المداخن والمزاميرُ

وعزرائيلُ شيخٌ ضاحك العينين مسحورُ

تَبَسَّمَ في قناديل الشوارع ،

وارتمى في الأرض أسفلتا وأسوارا

وشمسا في سقوف الريف

وزيتا في تروس النار

وأجسادا مضمخة بما في الطمث من أسرار ..

خطى عزريل تقترب

أراه الآن يغسل خفه الذهبيَّ في السحب

ويغمزُ لى بعينيه المغامرتين في الحِقَبِ

ويُغويني بما في الليل من أقمْ

وما في صيفه السفليِّ من ثمر ومن أطيار
فأهرب من حلاوة صوته المعتم
فيرقص ضاحكا في كل بوابة
يلوِّح لي بما في جيبه السحريِّ من سعفٍ
وزيتونٍ وأعنابٍ
يطاردني ، يقول :
« عروسُك السمراء في أرضي
متوَّجَةٌ على الغابات
وحفل زفافك الموعود مُخْتَبِسٌ بأبوابي
وطفلك سوف يولد عبر أعتابي . »
فأهرب في حَرور الصهد منقسماً على نفسي
تَغَلْغَلَ في دمي السرجُ الشتائية

وقلبي بالتشهيُ والنبيذ المرّ يشتعلُ ..

أتيتكِ جائعا تحت الكروم وظامئا في موسم الأمطار
تخوّفْتُ الجسورَ وفَزّعتني ظلمةُ الآبار
وخفت خيانة الأشياء والأثمار
وقد ضاقتْ ـ بما رَحُبَتْ ـ عليَّ الأرض يا أمي
فجئتك جائعا لروائح الثوب
وظمآناً لما أبقيت في ثدييك من لبن ..

خذيني الآن في بوابة الفيضان
لأمرق عبر حلْمة ثديك الرحمن
فأدخل فيه مغتسلا من الأرض

ومرتحلا من الخَرَسِ الرهيب ومحفل الصخب
إلى الصوت المقدس من نوافير الحليب ،
واغنيات العالم المنسيِّ في القلب ..

خذيني الآن فى بوابة الفيضان
لأدخل في الربيع الأبيض المغروس بين العرق والعرْقِ
فأرقص في ابْيضاض الريح والبرق
لأنسى ما تحجَّر من لغات الارض في رئتي
وأمشي في الحقول البيض املاً من جداولها
وغرينها المقدس ليل جمجمتي
وأركض في قرار النبع اقطف زهرة اللبن
فيُسكرني عصير الشمس وهي تطير تحت سمائها البيضاء ..
١٩٦٥/١٠/٢٥

مذكرات إبريق
١٩٦٥

— ١ —

تُرى .. من أيِّ جرح ينزف القمرُ !

وهذا ألليل والإنسان والسفر

أرادوا بعض ماء من سواقيه ، فيتكيء

بمرفقه على جميزة الأفق

ويخرج نهده المقطوعَ في طبق

ويعصره ، ويسكب ماءه بحدائق الأرض

فأملأ جوفيَ الظمآن

ـ أنا إبريق هذا العالم الأرضي ـ أملأ جوفيَ الظمآن

وعند مداخل الدنيا الترابية

أدسُّ يدي بخاصرتي وأنتظر

فتأتي حية الأرض

لتشرب جرعة .. فتصبّ سم الأرض في جوفي ..

* * *

وهذا فارسٌ في الليل ينسلُّ

على صدغيه بعض دم وفوق جبينه ظل

من الطعن الرهيب وصرخة السيف

من القتلى ، من اللحم الذي لن ينبت الأحلام

وجاء الآن .. جاء الآن ..

ليشرب جرعةً من مائيَ الصافي

واسقيه

فتلعق نابها الحية

وفي أعماق هذا العالم السفلي تنسرب ..

— ٢ —

وتحت الليل جاء اثنان

وفي صدريهما طيران ينتفضان

وفي رئتيهما جرح عميق ينزف الخضرة

ــ : سنهرب هذه الليلة

ــ : سنهرب حينما نستأذن الموتا

ونمرق فوق قنطرة الرؤى للطينة الأولى

نشم عبيرها فنجوس في الأحلام

تراقصنا الرياح ونعرف الصمتا

ــ : وسوف نذوق طعم الحنطة الأولى

ــ : سنمرق مرة أخرى من البوابة الخضراء

نقبِّلُ هذه الطرق الترابية

وقد انصتُّ للقبلات وهي تطير من غُلٍّ إلى غُلّ.

ــ أنا إبريق هذا العالم الأرضي ـ قد انصتُّ للَّيلِ

يفجر نهره المعتم

فتشتعل الرؤى السوداء والخضراء

ــ : « تعاليْ .. هاهو الإبريق في بوابة الأرض »

فأسقيه عصير الخوف والظلمة

فيمتلىء السكون المعتم العينين بالأجراس

ــ : « سنهرب ليلة أخرى

تعاليْ .. قد تمر الآن كوكبة من الحراس

وقد تغتالنا الأيدي التي تمتد في الظلمة

وقد تهوي بنا ـ من فوق قنطرة الرؤى ـ الريحُ »

— ٣ —

وجاء اثنان من بوابة الليل :

عجوزٌ لم تعد انثى ، وشيخ اطفأتْ ايامَه الطرقات

رأيتهما كمزمارين مكسورين في الريح

سمعتُهما نداءً ضائعاً في الأرض والظلمة

يقول لها : تَسَوَّلْنا طوال اليوم فاستعصتْ على

أفواهنا اللقمة

تقول له : ولم أعثرْ على ولد يطاوعني

ويترك دارَه ويفر من أبويه ، يتبعني

ليصبح في مغيب الأرض تعويذة

ليضرب صوته في الصدر عرقاً يسكب اللبنا

يقول : أجل .. تسولنا وطالت في عيون الخلق غربتنا

وهاجرنا بلافيء ولا خضرة

أحس دمي ـ أنا إبريق هذا العالم الأرضي ـ يرتعش

أشم روائح الطاعون

أحس مجاعة في الأرض تأكل طفلها الإنسان

فأسكب من دمي كأساً لشحاذين ينتفضان

تسيل خلال عظم الشيخ ماء معشباً ،

وبظهره نسلاً بلا أسماء

وتضرب فخذها بالطمث ، تملأ صدرها لبناً

ـ : « سأرجع ، ربما ألقى صغيراً ضائعاً في الليل يتبعني

ـ : تعاليْ .. ربما نلقاه

ـ : لقد أغْوَيْتني يوماً بما في عودك الصخريِّ من أبناء

فدعني الآن يا تعويذةً لا تنبت الرحمة . »

وعاد الشيخ يبكي وحده ويجوس في الظلمة ..

ـ ٤ ـ

صبيٌّ أخضرُ العينين في الظلماء يحتضر

تشق جدار غرفته الرؤى ، يتحدث الجميز والتوت

وتمرق عبر مَنْوَرِها العفاريتُ

يذيبون السواد الصلب في القارورة الخضراء

ويفترشون في جنبيه صوتاً غاله الصمتُ

فيغتسل الصبي بمائة الثلجيِّ ، يسمع آخر الأصداء

ويختطفونه في الصمت .. يرتحلون تحت هوادج الصفصاف

يهيلون التراب عليه في جبانة الصمت

وقد أحسست بالموت

ـ أنا إبريق هذا العالم الأرضي ـ قد أحسست بالموت

يريق عصيره الدمويَّ في الصفصاف

أرى الدنيا يزلزل سقفها طاغوتُه الطوّاف

يدق بها خناجره الرمادية

ويسحب صوته في الريح ، يغرس رمحه في روحها الصماء

يراقصها وينهش نهدها ويغوص في الرحم الجليدية

ويشعل صدرها شمساً من التعتيم والدخان

وقد أحسست بالأشجار

ـ أنا إبريق هذا العالم الأرضي ـ قد أحسست بالأشجار

تمص من الثرى ملحاً رهيباً أخضر الرعب

* * *

أقمت العام بعد العام فوق الشاهد المهجور

أرمِّمُ ماتهدُّ الريحُ من جبانة الطفل

أُواري وجهه المتآكل المطروح تحت الشمس في ظلي

ألاطف أوجه الغرباء

واسقيهم إذا التفتْ على أعناقهم أنشوطُة العهد

أمد يديَّ أحجب عنهم الشمس الجليدية

وأطعمهم ثمارِ الصيف كي يسترحموا الأمطارَ

أو يستمطروا الرحمة

أراقصهم إذا جاءوا مع الظلمة

وأذهلهم .. فيستسقون عصر النار ..

* * *

أرى الغرباء ينزلقون في الطرق

بأعينهم فجائعُ عالمٍ زَلِقِ

يطاردهم غرابُ الأرض حتى يركعوا تعباً بمفترق

فينحدرون من رعب إلى رعب إلى رعب

وينفجرون في دوامة الضحك الغريب الطعم والهرب

وينطفئون فوق أسرة الأفخاذ والعرق

ويقتتلون من شبق.

الاطفهم فيكتئبون

ويشتعلون تحت صواعق التعب

أمد يديَّ احجب عنهم الشمس الجليدية

فتأكل ساعدي الريحُ

يُدَحْرِجني غرابُ الأرض في جبانة الطفل

فأبدأ هجرتي في الطين منكفئاً على ظلي ..

— ٥ —

بقلب الأرض أسمع أميَ الحبلى

تقول : صغيرنا قد كان مَهْرَ الزيجة الأولى

فكم ضمتْه بين مراشف التفاح حواءُ

تقول : صغيرنا قد كان نصلاً في يديْ قابيل

وآنيةً يسيل بها الدم المغدور

تقول : صغيرنا قد كان باباً سال من أعتابه الطوفان

وكان القبرَ والغيطان والإنسان

تَغَرَّبَ ساعةً فأضاع في الأحقاب سر الصمت ..

* * *

أنا إبريق هذا العالم الأرضي .. ينهشني غرابُ المقت

أنا انشق عن أهلي

واهرب في هجير حط في عقلي

أغامر في فجاج اليأس منسلخاً من الظل

افتت صورتي ، واهد كل ملامحي واغوص في

الإعصار أبحث عن براءة قلبيَ الأولى

واسقي جيليَ المتسول العريان

فينشب في عقولهم الجنونُ أظافرَ الإعصار

أراقصهم فيبتهلون لليأس

واغرس خنجراً من رمزيَ المعجون من ثلج ومن شمس

بطينتهم ، فيقتتلون من طرب ..

— ٦ —

سأبدأ رحلتي محمرةً عيناي منطفئاً وظمآنا

أنا إبريق هذا العالم الأرضي قد أصغيتُ للريحِ

تغمغم في صحائفها التي انطمست فجيعةُ صمتيَ

المشنوق في أرض التباريح

أواري عورتي وفضيحة الأبوين فوق مضاجع الطمث

أقوم الآن بين فضائحي وأسير عرياناً ..

* * *

رأيتُ الأرض ما طابتْ بها أثمار

ولا غنتْ على تابوتها أطيار

أنا إبريق هذا العالم الأرضي قد أصغيت للريح

تغني نفس غنوتها

تغني نفس غنوتها

فما أسرارُ أني قد وُهِبْتُ السمع ؟!!

* * *

أرى ولداً غريب العين شاب الرأس منه ، اندسَّ في الظلمة

أتى .. خطواتهُ شبحيةٌ .. يتأمل الطرقات

يُخالِسُ وجهيَ النظرات

يجيء إليَّ .. يسرقني

ويحضن وجهيَ المطموسَ بين يديه ، يخطفني

ويسرع بي من الظلمات للظلمات

فأسمع قلبه المذعور يبكيني

وفي أنفاسه الملوية الإيقاع يرثيني

أكابدُ ثلج رسغيه

وأنظر بين عينيه

رحيلاً لم يزل في طينة المجهول يدعوني ..

١٩٦٥



من حوارات الصاعقة الخضراء

حسن وجليلة

خلال دمي توَّهَجَ وجهُكِ الزهْرِيُّ وارتعشتْ
عروق الطمي بالعشب
وفَجرَّنَي عبيرُك طحلباً ومواسما تهتز تحت عباءة النبت ـ
وموسيقى أراقتْ ماءها الصيفيَّ في قلبي
لتبنتَ في سواقي الشعر والأحزان سروةُ
عامي العشرين
وفي عينيكِ من جميزتي ظلٌّ ، ومن تاريخها
دوّامةُ الصمت .

دعيني ساعةً في فيئك المطلول ياجميزة الخصب
فإني قطرةٌ من مائك المدفون بين ترائب
الميلاد والمــوت .

أراكِ الآن يانافورة الأطيار والأحلام
يسيل الشعر من نهديك طفلاً راقصاً
وصواعقاً مجنونة العينين .

ــ : سأهرب منكِ ، إن أبي خلال تغيبي قد مات
ــ : أبوكَ أنا ، وَأمكَ ، والذي يأتي ، وما قد فات
ــ : سأهرب منكِ ياأنشوطتي الخضراء
أخاف فضيحتي وتحيُّر الولد الذي يأتي
بما في عينه السوداء من تاريخيَ المشبوح
أريق دمي وأسكب فيه ما يعتادني من
صوتكِ المذبوح
سأهرب منكِ يا مسمومة النهدين
أحاورُ عتمة المصباح .

ــ : أبوكَ أنا وأمكَ والدمُ المسفوحُ والمصباح
ستذهب ساعةً وتعود تسألني
عن الولد الذي انتظرته عيناكا
وغنيناه من أشعارك الخضراء رؤياكا .
ــ : أنا ؟ لا .. لا أعود إليكِ قبل تغيُّر الفلَكِ
سأترك نسلَكِ المسمومَ للدنيا الرمادية
سأنتظر الصراخ الهالع المجنون في الطرقات
لأني لن أرى عينيه
ولا أتحمل المسكوب من نهديك في جنبيْه
فماؤكِ لم يزل ينصبُّ عبر ترائب الميلاد والموت .
هبيني ساعةً لأفرَّ قبل مشيبنا المدفون في اللحم
هبيني ساعة لأراكِ بين الليل والحلم

لأهرم ساعة وأموت من يأسي
وأفرح ساعة وأقوم من موتي
ففي عينيك دنيا أُغْلقتْ والتفَّتْ اللذاتُ بالرعب
دعيني ساعة لأعود للجميزة الخضراء
فإن أبي الذي قد مات لم يدفن .
ــ : ونحن .. ألم نغافلْ موتنا لنعود في الليل
بما في رعشة الجسديْن من طفل ؟!
ــ : أخافُ فضيحة الميلاد قبل شعائر الدفن
أخاف خديعة الأطفال في الدنيا الرمادية
أخافك يا طريق اللحم واللذات والجبن
وأخشى ماءَكِ السيالَ في الأنشوطة السوداء .

* * *

هجرتُكِ ليلةً لم ينسربْ في جوفها قمرُ

ولم تتراكض الأشباح

أحاور عتمة المصباح

فينسكب الصدى المعجون بالظلمة :

« سترجع لي

لأني لم أزل بسريريَ الدمويِّ أنتظرُ

لأن العشب والأقمار من نهديَّ تنفجر

سترجع لي .. »

وأسرع .. آه لو ألقاكم الآنا

أيا أصحاب .. لو أبكي على أكتافكم ما اعتادني

من صوتها المذبوح !!

فقد تمضون بي لمدافن القرية
لأدفن والدي المطروح
وأسأله عن الكفران بالجميز غفرانا

جليلةُ لم تزل خمراً وريحاناً
ومقصلةٌ من الأصداء والأحلام
جليلةُ .. آه لو قَطَّعتُ نهديها قبيل رحيليَ المجنون
ولو أبكى رؤى من عالمي المسجون
بعينيها .. فسوف ترونني من أعمق الجرح
أناديكم وأضرع .. آه لو تُلقونني في مطلع السلم
سأطرق بابها وأقول : معذرةً
فقد خانتنيَ الصدفة
وأعرفُ أنها ستشدني وتغوص بي في دهشة الأحلام .

* * *

جليلة !! هاأنا في الليل تحت حدائق الأصداء

أحاور .. لا أرى إلاك في قلبي

وأسمع صوتَكِ المغسولَ في العشب

يحاورني .. فترقص حوليَ الأشباح

ومن نهديك يصعد كوكبي الأخضر

تعالي واشربي من نهدها المعمور ياجميزة الخصب

ومدي جذرك الظمآنَ ،

واسقي طيرك المسحور بالأقداح

تعاليْ ياجليلةُ واسكبي نهديك في جرحي ..

١٣ / ٣ / ١٩٦٤

ملك الأمطار

ملكُ الأمطـارْ

طفلٌ أشيب

عيناه تكحَّلتا بالعسل الأسود والأسرار

وابتلَّتْ في شفتيه الشمسُ نهاراً بعد نهار

واخْضَرَّتْ ـ من قدميه العاريتين ـ وأعشبت الأحجار ..

ملك الأمطار

يطوي في كفيه مظلتَه الخضراء

ويهش على أغنام الصيف بفرعٍ من صفصاف

ينكفيء على قنوات الطمي ويشرب وجه

الشمس السابح في التيار

ويُجَمِّعُ في رئتيه عبير الأرض ..

ملك الأمطار

يتسلل عبر حقول العالم

يتسمَّع صوتَ القش الراقص فوق خرير الماء

وغناء الألوان القزحية وهي تغمغم في الأثمار ..

ملك الأمطار

يهتز على إيقاع السعف النافخ في المزمار

وينام ويحلم بالسحب بالدكناء

وعروش الريح ومملكة البرية ..

ملك الأمطار

يملأ جيب عباءته بالقمح

وزبيب الكرمة والزيتون

حتى تألفه الأطيار

وتعشش في الشعر المبتل

وتعود إليه شتاء بعد شتاء ..

يامك الأمطار

هبني شارتك الفضية

خذني في حاشية الريح وعَمِّدْني جندياً في البرية

علمني أسـرار الماء ..

نصِّبْني في أعراسك عازف قيثار

وامسحْني بالزيت الطيب واغسل قلبي ..

٢١ / ٤ / ١٩٦٥

حمدون القصار

ياويلي من نهر الليل

ينفجر رماداً دموياً في شريان العالم

ينسكب خلال حدائقه الجرداء

ويدس الطميَ القاتل في رحم الأحياء

ينحدر ويهدم كل جدار ثم يقيم الموتى ،

ينشرهم في وجه الأرض بلا أكفان .

الويل الويل

من شجر ينبت فى النيران

ويعشش فيه البوم الأخضرُ والغربان

ويحط عليه سحابُ النمل .

* * *

في ملقى طرقات العالم كانت بائعة التفاح

وجها قمريا ، صوتاً مخمور الإيقاع

يتلبَّدُ في ظُلَمِ الأسماع

ويفجرُ في أبناء الأرض ينابيعا دموية

يتراكض في ظلمات الصدر خيولاً شَهَوِيَّة

فتحمحم ، تغرس حافرها المشتعل بَغوْر القلب

وتميدُ سقوف شربت مطر الصمت تغطت بالأقمار

فتحط شموس الرعب

ويفيض النهر ويرمي فوق الجسر زهور الموت .

* * *

أبناء العالم يرتعشون

يتلهب فيهم ظمأ مجنون

يتكسر فيهم جوع مسنون
فيفر الجيل وراء الجيل ويندفعون إلى التيار
يسقيهم نهر الموت ويطعمهم شجر الزقوم
ويسيل عصير العالم في الثدي المسموم
يندفق خلال عروق الطفل فيهرم في شفتيه الشعر
ينعقد ثمارا جبلية
تنفجر حلاوتها في قلب البشم الضاحك والمحروم
فيفتت وجه العالم ليلٌ يركض في عينيه نهار .

* * *

هذا الإنسان الثرثار
مجدورُ الوجه ثقيل الشفتين
يتحدث منه دثارٌ فوق دثار

فتقول عباءته خطبا ومواعظ كونية

تتفجر منه المِزَقُ التحتية

ثرثرةً ملأى بالأخطاء النحوية

وأنا مطروحُ تجرف قلبي النار ..

* * *

تجرفني النار

يَتَهَزَّمُ صوتٌ في الأغوار

يطردني عبر مهالك نفسي ،

يدخل بي مملكة الصمت

يسلخني مني ، يتركني عريانا تحت الريح

يكشفني عني ، يفضح ماقدمت وما أبقيت

فتجف دمائي رعبا من شارات العار



وأواري وجهي . كم قَضَّيْتُ زماني في الأسفار
منكشفَ العورة تحت الشمس !!
فأكلت رغيفَ الصدقة ، واستلقيتُ على أرصفة المقت
والويل الويل الويل
لو خانتْ جسدي العاري عينُ الليل
فانسكبتْ روحي ـ عبر الجرح ـ رماداً
لا يخضر ولا تحمله الريح ..

* * *

سأجيء إليكم عبرَ مهالك نفسي في أردية الليل
منهزماً ، في عيني الدمعةُ والتغريبة
مُطَّرِحاً جسدي في الأسواق ، ومغتسلاً في
مطر الكمد الأعلى والنسيان .

* * *

يا أبنائي

كسرتْني تحت سنابكها نفسي الأمَّارةُ بالأشعار

فضحتْني شمس العصر الأقتم يا أبنائى

وتخبط قلبي في اللغة الإنسية

يا أبنائي

لو حملتْ أوْجُهُكُم لوني أو غمغم صوتي

الأحرب في معزفكم بالموسيقى

فاطَّرِحُوا جسدي تحت سقيفة هذا

العالم كي ينهار ..

١٩٦٥/١٠/٥

الوجـة الهـارب

جُنِنْتُ إليكَ وانتظرتُكَ تحت لفائف الميلاد غرغرةُ

الطفولة كلُّ مُنْعَطَفٍ من الجوع

وفوق أسرَّةٍ من رعبيّ المسقيٍّ بالصخب

لأني كنت تحت سنابك الميلاد مرميا بلا أبوين

ومنطرحا على أرض بلا ثديين

ومنطفئا تمزقني الرياحُ ، تسوقني

بالرعب من باب إلى باب .

* * *

جننتُ إليكَ يوم تفتحتْ عيناي في أرض بلا شمس

وحين تهدَّلَتْ جُمَّيْزَةُ الظلمة

وألقتْ في دمي بعصيرها الشبحيِّ حتى

أثقلتْني بالرؤى والخوف والصمت

واسكرني زفيفُ الريح بالمقت
فلم أحلم بغير ربيعيَ المخضرِّ فوق شواطىء الموت
على شفتيِّ تتكسر الحروفُ ،
تطير غمغمةُ التوجع دونما صوت
وفي جنبيِّ تنطفىء البشاراتُ
وتنغرس الخناجر والنبوءات
فأسرع في رياح الأرض .. عَلَّكَ من
زفيف الريح ترحمني
يتيمُ قلبيَ المصلوبُ فوق مقاصل الزمن
جننت إليك يوما بعد يوم كي تمد إليَّ
ثديا طافحا بالعشب واللبن
لتأخذني إلى آبارك الخضراء

وتغسل في خفايا الأرض مُضْغَةَ قلبيَ السوداء

ومن ماء القداسة والرؤى والحب ترضعني .

* * *

جئتت إليك ياوجهاً من الظلماء

ومن قمر الجسور ورعشة الأعشاب في النهر

مددتُ إليكَ صدرا مثقلاً بسنابل الفجر

لتأخذني خلال ضفائر الشعر

وتسقيَني عصير الطحلب القمريِّ والشعر

وتُسمِعني غناء البحر والجميز والحنطة

فأسرع في انتصاف الليل ياوجهاً

يطير خلال أغنية من المطر

ويضحك في عروق الارض من بئر إلى بئر

ويرقص في دم الأشجار

فأحلم بالربيع الطيبْ المفروش في عينيك ياوجهاً

. يمر إليَّ عبر قناطر العالم

بموسيقى النبوة والعناقيد الإلهية

فترعبك الرباباتُ الجَليدية

وتهرب .. آهةً في صُلْبِ مرنيَّة .

* * *

وتحت العالم الأرضيِّ .. في السجن

تمر جدائل الأصوات عبر حوائط القرميد

غناءً طافحَ الترجيع بالحزن

وممدودَ القوافي تحت مفصلة من الطرب

فأسمع قهقهات الجوع

واسمع صرخة الأيتام من درب إلى درب
تغرغر في دمي بخزافة الحطب
وفصلِ النار ،
تَسْتَسْقى الكواكبَ والرياحَ الخرس والأنهار
وتحلم في دمي بجزائر القمر .

تمر جدائلُ الأصوات عبر حوائط القرميد
فتبتهل البكائياتُ للجسر العريض وموسم الغبطة
وتصرخ في انتصاف الليل علَّكَ - أيها الوجه المقدسُ -
تُنْبِتُ الحنطة
وتُنضِجُ في ظلام البيض أسرابا من الأطيار .

أُجَنُّ إليك ياوجهاً تكحل بالرياح الخضر والأزهار
وعَصَّرَ في الشفاه مشاعل الأقمار
أجن إليك عاما بعد عام .. ربما تنشق
عنك حوائط الزنزانة الرطبة ..

* * *

أتيتُ إليكَ من سفر إلى سفر
تركت جواديَ المهزولَ فوق قناطر القرية
وجئت إليك مرتعشا خلال شوارع المدن
ركبت عواصف الطرقات واستلقيت في السفن
وأعرف أن عينيك المغرغرتين بالرحمة
ستمتلئان بالقمر المجنَّحِ آخرَ الصيفِ
وتنسكبان في ضعفي

واعرف أن عينيكَ المغمغمتين باللغة الإلهية

ستخضران .. تخضران حتى يورق العالم

وأنكَ ـ أيها الوجه المقدس ـ من

رياح الليل تحرسني

ومن موت الفجاءة في ظلام الليل تحمني ..

* * *

أكاد أراكَ في العتمة

وخلف نوافذ البلور

أكاد أراكَ فوق المقعد المخفيِّ في كل

القطارات التي تأتي من المجهول أو تمضي

وأسمع صوتك الفضي

يصلصل في عروق الأرض حتى يورق العالم ..

١٨/٤/١٩٦٥

للشاعر

١ - من دفتر الصمت
٢ - الجوع والقمر
٣ - يتحدث الطمي « قصائد من الخرافة الشعبية »
٤ - ملامح من الوجه الأنباد وقليسي
٥ - رسوم على قشرة الليل
٦ - كتاب الأرض والدم
٧ - شهادة البكاء فى زمن الضحك
٨ - والنهر يلبس الأقنعة
٩ - رباعية الفرح
١٠ - أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت
شروخ في مرآة الأسلاف
البارودي

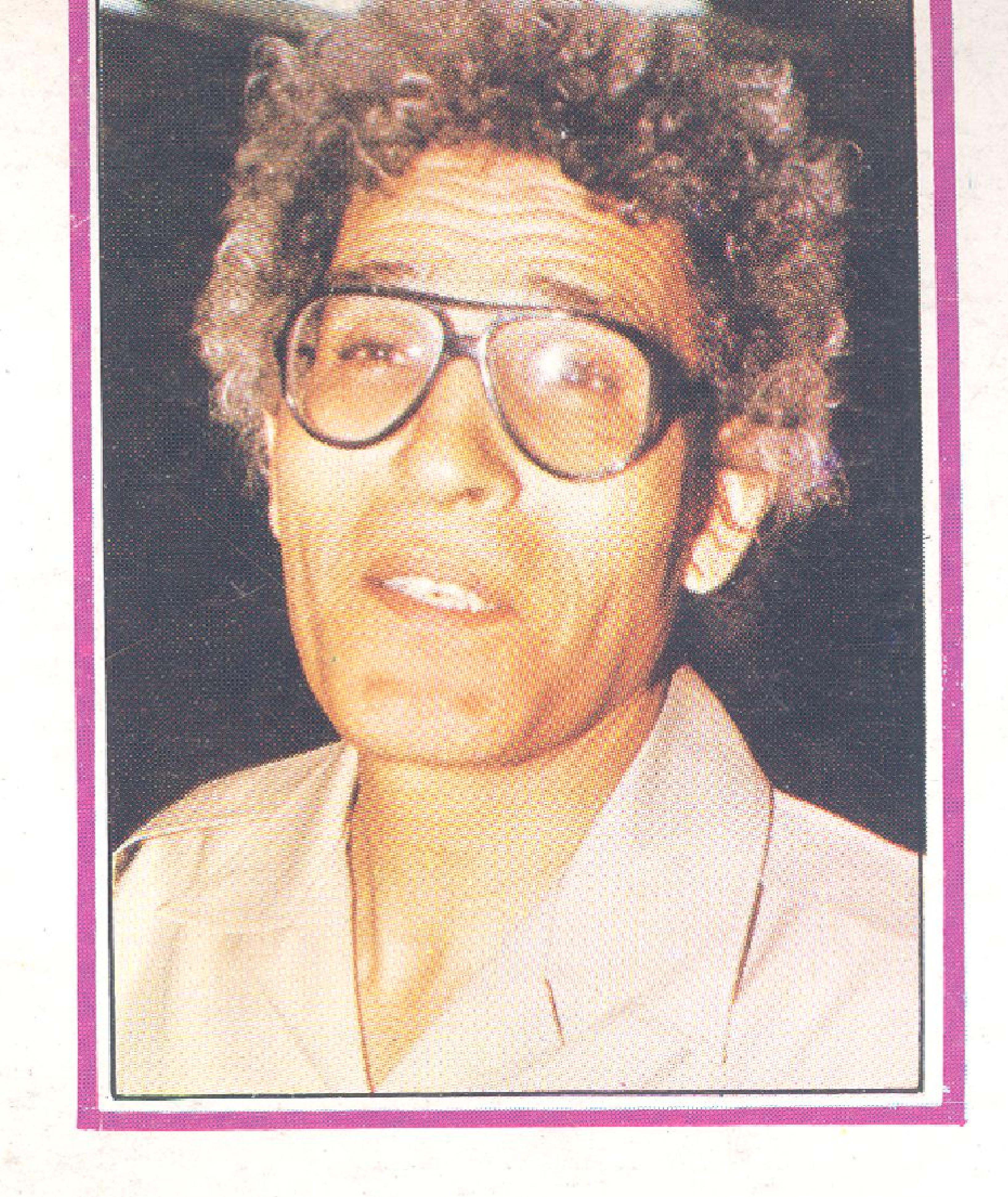
صدر من هذه السلسلة

١ ـ مختارات من الشعر العامى	شعر
٢ ـ قصائد مصرية	شعر
٣ ـ صوت البرية	قصص
٤ ـ دراسات أدبية	تأليف : حسين عيد
٥ ـ الزمن الحرام	شعر : محمد الرنوبى شاهين
٦ ـ كتاب الأمكنة والتواريخ	شعر : عبد العزيز موافى
٧ ـ أول الجنة أول الجحيم	قصص : سعد الدين حسن
٨ ـ ضل من غوى وسر من راى	شعر : صلاح اللقانى
٩ ـ الزهرة الصخرية	رواية : محمد الراوى
١٠ ـ سليمان الملك	شعر : محمد سليمان
١١ ـ دائرة النور والظلام	قصص : محمود علوان
١٢ ـ مكتوب على باب القصيدة	أشعار : عماد غزالى
١٣ ـ صباح الحب الجميل	قصص : رفقى بدوى
١٤ ـ انفلات	قصص : مصطفى الأسمر
١٥ ـ فى ذاكرة الفعل الماضى	شعر : محمد صالح الخولانى
١٦ ـ قطوفها وسيوفى	شعر : سمير درويش
١٧ ـ أولاد المنصورة	رواية : عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل
١٨ ـ الحصار	قصص : وفيق الفرماوى
١٩ ـ احتمالات	شعر : مفرح كريم
٢٠ ـ ثلاث دقات للأجراس	قصص : فتحى فضل
٢١ ـ طائر الشمس	شعر : محمد مهران السيد
٢٢ ـ بكلت الدم	قصص : حجاج حسن أدّول
٢٣ ـ صلوات خاصة	قصص : عبد المنعم الباز

٢٤ ـ مكابدات سيد المتعبين	شعر : السماح عبد الله
٢٥ ـ الأمثال في الكلام المضيء	قصص محسن يونس
٢٦ ـ زهرة اللوتس ترفض أن تهاجر	شعر : محمد محمد الشهاوي
٢٧ ـ كتاب الوقت والعبارة	شعر : محمد آدم
٢٨ ـ عودة السيد عدنان	مسرحية شعرية : طه حسين سالم
٢٩ ـ المُرسي والأرض	رواية : فريد محمد معوض
٣٠ ـ تقاسيم	شعر : محمد كشيك
٣١ ـ حلم السكك البعيدة	قصص : علي عيد
٣٢ ـ إي حوائج مهي	شعر : حسن النجار
٣٣ ـ عملية تزوير	قصص . رجب سعد السيد
٣٤ ـ قيس	مسرحية شعرية د . أنس داود
٣٥ ـ طفلة بتحبي تحت سقف الروح	شعر : طاهر البرنبالي
٣٦ ـ يهبط الحلم بصاحبه	شعر : عبد المقصود عبد الكريم
٣٧ ـ إنها تومىء لي	شعر : رفعت سم
٣٨ ـ الهامشي والبحر	رواية : أحمد عبد الله متولي
٣٩ ـ حكايات بهية	قصص : محسن الخياط
٤٠ ـ العسكري ٦٥٠٦٥	قصص : شحاته عزيز
٤١ ـ من أروقة الغابة	قصص . محمد عبد الله عيسى
٤٢ ـ اليمامة والهر	شعر . أحمد الحوتي
٤٣ ـ عجايب يازمن	شعر : إيمان بكرى
٤٤ ـ في مدينة الوجوه القصدير	شعر : جميل عبد الرحمن
٤٥ ـ بصمات منقوشة بالحنين	شعر : عبد الدايم الشاذلي
٤٦ ـ قطرات من شلال النار	شعر : فوزى خضر
٤٧ ـ أغنية بلا وطن	شعر : يس الفيل
٤٨ ـ مفكرات شاب	قصص : صبحي مراد متي
٤٩ ـ وردة الكيمياء الجميلة	شعر : علي منصور
٥٠ ـ الرؤيا والوطن	شعر : صلاح ولي
٥١ ـ وليد منير	شعر : بعض الوقت لدهشة قصيرة

مطابع روزاليوسف الجديدة

رقم الايداع	٩٤/١٠١١
رقم دولـــي	٣ - ١٦٣ - ٢٣٥ - ٩٧٧



يعتبر رأس طائفة المجددين فى شعرنا العربى الحديث ، وأحد الذين ساهموا بأكبر العبء فى تحديد ملامح وقسمات القصيدة الجديدة ، ظهر ذلك واضحاً فى معظم إبداعاته الشعرية والتى استوعبت أكثر من عشرة دواوين ، كما كان له الدور المؤثر والفعال فى توجيه وريادة أجيال كاملة جاءت من بعده ، حيث منحها شرعية المغامرة ، واجتياب مناطق أخرى لم تكن مأهولة ، وقد أسهم الشاعر الكبير بدور خاص فى رعاية تيارات واتجاهات أدبية مختلفة أثناء رئاسته لتحرير مجلة « سنابل » الشهيرة ، فظهرت أسماء لامعة لمبدعين من أجيال مختلفة مازالت تؤ... وجودها الفنى حتى الآن ، كما أرخ « عفيفى مطر » بدو... لمبدأ القيمة الفنية وعبقرية الصوت الخاص ، وأصا... الطاغى ، ونحن باختيارنا لمثل هذه الشخصية المتفر... نحاول أن نرفع بعضاً من الظلم والتجاهل والتعتيم ... اجتهادات شاعر من أهم شعراء العربية ، على امتداد تار... الطويل ، وحتى الآن .

الثمن خمسون قرشاً

مطابع روزاليوسف الجديدة